المحاضرة الثالثة علم الاجتماع السياسي

أولا : نبذه عن علم الاجتماع والعلوم السياسية

يهتم علم الاجتماع بدراسة الظواهر الاجتماعية الناتجة عن تعامل و تفاعل الناس بعضهم مع بعض و علاقتهم بعضهم ببعض في الجماعات المختلفة كالأسرة و الجماعة الترفيهية و المدرسة و الجماعة المهنية و الحزب السياسي أو في المجتمعات المختلفة كالحي و القرية و المدينة . و لذلك لا يبعد عن الصواب من يقول ان علم الاجتماع يدرس العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الافراد و الجماعات من حيث تكوينها و شدتها و مدي استدامتها و اتجاهاتها و اهدافها و ما ينظمها او يشكلها او يغيرها . و هناك بعض العلماء يعتقدون بأن ميدان الاجتماع يشمل العلوم الاجتماعية كلها بضمنها العلوم السياسية و لذلك قالوا ان علم الاجتماع هو علم العلوم.

و لكن الحقيقة و الواقع ان لكل علم من العلوم الاجتماعية كالعلوم السياسية و الأنثروبولوجيا و التاريخ و علم النفس ميدانه الخاص و مصطلحاته العلمية و طرقه المنهجية و أساليبه الدراسية و مشكلاته الأكاديمية التي تجعله متميزا عن غيره من العلوم الأخرى .

و في نفس الوقت مكملا لها طالما ان العلوم الاجتماعية كلها تدرس زوايا المجتمع المختلفة . و لما كانت زوايا و اركان المجتمع متكاملة فإن العلوم الاجتماعية ذاتها تكون متكاملة و مترابطة و لا يمكن فصل بعضها عن بعض فصلا كاملا . فعلم الانثروبولوجيا الاجتماعية يدرس الانسان نفسه و يدرس مؤسساته البنيوية من ناحية اصولها التكوينية و تطورها التاريخي ووظائفها و علاقات بعضها ببعض . و علم الاقتصاد يدرس الطريقة التي من خلالها يستطيع الانسان كسب عيشه و تنظيم حياته المادية و يركز علي فهم و استيعاب فعاليات الإنتاج و التوزيع و الإستهلاك و العلوم السياسة تركز علي دراسة ظواهر القوة و السلطة و العلاقة بين الشعب و الدولة من ناحية الحقوق و الواجبات مع الإشارة الي المؤسسات السياسية من حيث وظائفها و أهدافها القريبة و البعيدة الأمد .

لكن ليس هناك قاعدة يعتمد عليها في التمييز بين هذه العلوم ، فالعلوم الاجتماعية كلها تهتم بدراسة نفس الظواهر الخارجية التي هي حقائق الحياة الاجتماعية و تركز علي فهم و تحليل نشاطات و فعاليات الانسان المختلفة و تحاول تحليل اسبابها و تشخيص نتائجها و ملابساتها .

ان كل علم من العلوم الاجتماعية يثير عدة تساؤلات و استفسارات تتعلق بمجاله النظري و العلمي و يحاول الاجابة عليها بعد قيامه بالمشاريع البحثية النظرية و التطبيقية هذه المشاريع التي تمكنه من جمع المعلومات و تصنيفها و تحليلها بغية التوصل الي النتائج النهائية . وتستعمل النتائج النهائية هذه في صياغة فرضياته و نظرياته و قوانينه الشموليه التي تؤدي بالنهاية الي تطويره وتراكم مواده النظرية و المنهجية . اذن العلوم الاجتماعية هي علوم تجريدية تختص بدراسة الاشياء دراسة باطنية و ظاهرية مشتقة من طبيعتها و مميزاتها وملابساتها . و ان هناك تكاملا بينها و هذا التكامل يمنحها القدرة علي تفسير الظواهر الاجتماعية و التنبؤ عن الحوادث التي تقع في المستقبل.

من الجدير بالذكر ان العلوم الاجتماعية تختص بدراسة الانسان في المجتمع . فالحياة الاجتماعية للانسان تتطلب وجود العديد من ادوات ووسائل العيش المادية وغير المادية . و كلما يرتقي الانسان اجتماعيا و حضاريا كلما تزداد حضارته تعقيدا و تشعبا و تركيبا و تصبح بحاجة ماسة الي التحليل و الدراسة من زوايا مختلفة و متنوعة . و الحياة اليومية للانسان تفرض عليه تكوين علاقات انسانية لا حصر لها . فهو عضو في جماعات مختلفة يفكر و يشعر و يكتسب المعرفة و في نفس الوقت يتصل بالاخرون ليكون عاداته و تقاليده و معتقداته .

و الانسان ينظم شئونه و صلاته بالاخرين و يحقق مصالحه عن طريق السلوك و التفاعل و التحرك داخل المجتمع السياسي و قد ظهرت العلوم السياسية في باديء الامر لدراسة الجوانب المتداخلة و المشتركة للحياة الاجتماعية . و قد كانت في بدايتها علما اجتماعيا واحدا و لكنها ما لبثت ان اقسمت الي فروع و اختصاصات دراسية مختلفة . كل فرع يختصص بجانب معين من جوانب الحياة الاجتماعية و بطريقته العلمية المتميزة . و لا شك ان هذا التخصص نتج في تقدم هذه الفروع و منحها مزيدا من الدقة و الكفاءة و القدرة علي التحليل . و لكن تشعب الفروع الدراسية الاجتماعية لا يخلو

من النتائج السلبية التي اثرت في علاقات بعضها ببعض تأثيرا مشوشا . فقد ترتب علي عزل العلوم و انفصال بعضها عن بعض تقسيم النشاط الانساني الي فئات ضيقة و متحيزة تستند الي عزل الجوانب المتشابكة للحياة الاجتماعية بصورة تعسفية و افتراضية بحتة بحيث تصور البعض ان هناك انسانا اجتماعيا واقتصاديا و سياسيا و تاريخيا دون ادراك التكامل بين هذه الجوانب.

هذا فضلا عن عدم امكانية تجزئة المجتمع الي قطاعات مختلفة ووضع الحدود الصلبة بينها كما يفترض بعض المتخصصين في فروع العلوم الاجتماعية المختلفة . لهذا يجب علينا القول بانه علي الرغم من استقلالية علم الاجتماع او العلوم السياسية عن العلوم الاجتماعية تتعلق بمناهجها الدراسية و اهدافها العامة و مصطلحاتها العلمية و قوانينها الدراسية و اهتماماتها النظرية و التطبيقية

ان علم الاجتماع الان يهتم بدراسة الانسان بصفته نتاجا للحياة الاجتماعية . و يحلل هذا العلم السلوك الاجتماعي و انماط التفاعل و العلاقات الاجتماعية التي تربط الافراد و احدهم بالاخر و العادات و التقاليد و الحضارة و بناء وظائف الانظمة الاجتماعية و القيم و المثل التي تنظم الحياة الاجتماعية اضافة الي دراسة انماط المؤسسات البنيوية التي يتكون منها التركيب الاجتماعي من حيث اسسها و عناصرها التكوينية . اصولها التاريخية . ووظائفها المؤسسية واهدافها القريبة و البعيدة الامد و اخيرا طبيعة العلاقات الاجتماعية بين اركانها الداخيلة من جهة و بينها و بين المجتمع الكبير من جهة اخري . و اخيرا يهتم علم الاجتماع بدراسة اسباب الاستقرار و السكون الاجتماعي (social static) و اسباب التحول و الداينمكية الاجتماعية

(social dynamic)
اما العلوم السياسية فتركز علي دراسة الدولة و علاقتها بالافراد الذين تحكمهم وهذه العلاقة غالبا ما تقوم علي قواعد مقررة و مقبولة توصف بالشرعية و القانونية . و تهتم العلوم السياسية بدراسة الاحزاب السياسية و السلوك السياسي و القيادة و الجماعات الضاغطة و الرأي العام و اسس الادراة العامة ويرتبط بهذا الميدان ذلك الاتجاه الذي يعني بدراسة الدولة دراسة مقارنة . و تركز هذه الدراسة علي الخبرات السياسية و الانظمة و انماط السلوك و العمليات التي تظهر مصاحبة للدول الحديثة بمختلف نماذجها و غالبا ما تعني العلوم السياسية بتلك الانظمة التي تنحدر من اصول اديولوجية و فكرية و مشتركة و عادات وتقاليد اجتماعية متشابهة و نظم اقتصادية و ثقافية واحدة كدول الوطن العربي و الدول الاشتراكية و دول الكمنويلث و الحكومات البرلمانية في غرب اروبا . اما الموضوعات التي تناقشها هذه الدراسات فتضم القيادة السياسية ، النخبة الحاكمة وغير الحاكمة (ruling and non ruling elite) من حيث مصادر تكوينها و الطابع المميز لها ، و دراسات الاحزاب و السلوك الانتخابي و مشكلات التنشئة السياسية و التغير السياسي و الاختلافات في الاديولوجيات القومية و الاشتراكية ...الخ .
ويشترك علماء الاجتماع و السياسة في تبني نظرة شاملة للتنظيم الاجتماعي فالظواهر السياسة كالمعاهدات و الاتفاقيات و البروتوكلات السياسية ، و الحركات السياسية و الحروب و السلطات و القوة السياسية ، يمكن تحليلها علي ضوء البناء الاجتماعي بحيث يصبح الواقع السياسي تابعا للواقع الاجتماعي . و اكتسب ميدان الاجتماع السياسي (political sociology) اهمية خاصة بعد ان تبلورت مفاهيم و مصطلحات جديدة كالنسق الاجتماعي و الجماعات السياسية و بناء القوة و القيادة و النخبة السياسية . و استعملت في بناء و تكوين فرضياته و نظرياته الاجتماعية و السياسية المتطورة و القادر علي تفسير ظواهره و ملابساته . و بعد ان استخدمت الطرق المنهجية العلمية في جمع معلوماته و حقائقه التي يعتمدها في شرح و تفسير الظواهر و التفاعلات و المشكلات التي يهتم بدراستها و التي تنشق من مجاله الدراسي و الفقه النظري و الأكاديمي . وقد ظهر علم الاجتماع السياسي في الفترة التاريخية التي اصبح من الممكن فيها التميز بين ما هو اجتماعي ((social و بين ما هو سياسي ((political

و يمكن اعتبار عام ١٨٤٠ تاريخا محددا لظهور هذا العلم بعد قيام ماركس بانتقاد فلسفة هيجل و قيام فون شتاين بتحليل تأريخ الحركات الاجتماعية في اوربا خلال القرن التاسع عشر . و في نفس الفترة الزمنية ظهر مصطلح المجتمع المدني) civil society)

الذي كان ثمرة تفكير و تأمل لفترة طويلة من الزمن . اذا ساعدت كتابات هوبز و لوك و روسو و اخيرا هيجل في توضيحه و اضافه ابعاد جديدة له . و خلال منتصف القرن التاسع عشر اصبح المجتمع يعني نسق العلاقات الاجتماعية المتبادلة . و قد ظهرت فيها ا لطبقات الاجتماعية المتخاصمة التي عبر عنها ماركس في كتابه راس المال . وظهر

الطبقات كان بسبب امتلاك المادة و قوة النفوذ الاجتماعي من قبل فئة اجتماعية و عدم امتلاكها من قبل الفئة او الطبقة الاخري . و حقيقة كهذه تثير الصراع بين هاتين الطبقتين ، و الصراع يقود الي اعلان الثورة الاجتماعية و السياسية كالثورة و يبدل نظام الحكم تعتمد علي حقيقة البناء الطبقي .

و اصبح المختصون في الاجتماع و السياسة يتفقون علي ضرورة تفسير الظواهر السياسية بموجب معطيات العلاقات الاجتماعية التي تسود المجتمع بأسره . و قد اعترف ماكس فيبر في احد مقالاته حول العلاقة بين السياسة و الدين بأن المجتمع السياسي يجب فصاه عن المجتمع الديني خصوصا بعد تطور المجتمع البشري ماديا و حضاريا و بعد انتشار الافكار التحررية خلال فترة الاصلاح الديني التي كانت تدعو الي تحرر افكار الانسان و قرائحه من ضغوط و قيود الكنيسة البابوية . كما نادي فيبر بضرورة فصل الدولة عن المجتمع المدني نتيجة لنمو و تطور البرجوازية حيث ان واجبات و حقوق المجتمع تختلف عن واجبات و حقوق الدولة .

و قد توضح هذا الاختلاف و اصبح بارزا بعد تعقد المجتمع المدني و زيادة حاجات ابنائه و بعد التقدم التكنولوجي و العلمي و المادي الذي شهده المجتمع البرجوازي بعد الثورة الصناعية . والخلاصة ان الفكر السياسي المعاصر ظهر نتيجة وجود تيارات اجتماعيين اساسيين : الاول يهتم بالتمييز بين المجتمع و الدولة اي بين ما هو اجتماعي و ما هو سياسي . و قد توصل الي نتيجة مفادها بان الظواهر السياسية محكومة بنفس القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية . و الثاني يتعلق بالصفات الثنائية للسياسة اي كونها اداة للإدارة و الضبط و تمشية امور الأفراد في المجتمع ، و كونها اداة لحل و ازالة الصراع بين الجماعات و الافراد حول المصالح و الاهداف و الطموحات التي يحاولون تحقيقها من خلال تعاونهم او تنافسهم مع الاخرين .

ثانياً : علاقة علم الاجتماع السياسي بعلم الاجتماع

اذا فهمنا و ادركنا ماهية علم الاجتماع السياسي و طبيعته و اغراضه و منهجيته و قارناها بماهية طبيعة و اغراض و منهجية علم الاجتماع فإننا نستطيع استنتاج و تحليل اوجه الشبه و الاختلاف بين العلمين و بالتالي معرفة و استيعاب العلاقة المتفاعلة بينهما . فعلاقة علم الاجتماع السياسي بعلم الاجتماع هي علاقة وثيقة مترسخة اذا لا يمكن للعلمين الاستقلال و الانفصال عن بعضهما البعض طالما ان الاخصائي الاجتماعي يعتمد علي دراسات و ابحاث علم الاجتماع السياسي لدي معرفته اثر العوامل الاجتماعية في الاحداث السياسية و النتائج و الانعكاسات التي تتركها هذه الاحداث علي البنية الاجتماعية . كما ان العالم الاجتماعي السياسي يعتمد علي دراسات علم الاجتماع في فهم العلاقة المتفاعلة بين مؤسسات المجتمع و اثر الانسان فيها . اضافة الي استعمال مصطلحات و منهجية و نظريات علم الاجتماع في دراسة الظواهر و العمليات و التفاعلات الاجتماعية و السياسية التي يتخصص فيها العالم الاجتماعي السياسي .
ان علاقة علم الاجتماع السياسي بعلم الاجتماع تتجسد بحقيقة كون علم الاجتماع السياسي فرعا مهما من فروع علم الاجتماع و كون علم الاجتماع اقرب المواضيع لعلم الاجتماع السياسي . فعلم الاجتماع السياسي يعتمد علي علم الاجتماع في صياغة و عرض نظرياته و في طرح و ربط قوانينه الكونية ببعضها ببعض و في دراسته للواقع السياسي دراسة اجتماعية مشتقة من طبيعته و ملابساته و العوامل المتشبعة التي تؤثر فيه . لكن علم الاجتماع كما اسلفنا هو علم واسع يدرس جميع انظمة و مؤسسات المجتمع دراسة علمية شاملة ، ومثل هذه الدراسة تساعد علي اشتقاق القوانين العامة التي تفسر حقيقة الوجود الاجتماعي بما فيه من تعقد و تشعب و غموض . و يهتم علم الاجتماع بدراسة الفعل و رد الفعل بين المؤسسات المادية و المثالية للمجتمع ويحدد العوامل التي ترسم العلاقة بينهما وتدفعها نحو التباين و الاختلاف او التماسك او التكامل . و يدرس علم الاجتماع ايضا العادات و التقاليد و القيم و المقاييس و المثل الاجتماعية و يشخص اثرها في بناء و تكوين النماذج السلوكية لأفراد و جماعات المجتمع كما يركز علي دراسة و اسباب السكون و الاستقرار الاجتماعي و دراسة الحركة و الداينميكية الاجتماعية ، اضافة الي اهتماماته بفحص نتائج الاستقرار و الداينميكية الاجتماعية علي الانسان و المجتمع الكبير .
و اخيرا يدرس علم الاجتماع مشكلات المجتمع المادية و الحضارية دراسة علمية تحليلية تتطرق الي اسبابها و نتائجها و الظواهر الانسانية المرضية التي تجلبها للمجتمع ثم يقترح الاجراءات و الحلول التي من شأنها ان تعالج هذه المشكلات وتضع حدا لها . اما علم الاجتماع السياسي فيختص بدراسة المؤسسات السياسية والظواهر و المشكلات السياسية دراسة اجتماعية علمية و تحليلة تهدف نحو تشخيص وتحليل العوامل الاجتماعية و الحضارية التي تقف وراء الظواهر و الاحداث السياسية ، وترمي الي دراسة الأصول والجذور الاجتماعية للمنظمات و المؤسسات السياسية في المجتمع .

اضافة الي اهتمام علم الاجتماع بدراسة الاثار الاجتماعية و الحضارية التي تتركها الظواهر و الاحداث السياسية التي تقع في المجتمع كالثورات السياسية و المعاهدات و الاتفاقيات الدولية ، و الاضطرابات السياسية و الحروب ..الخ .

ان علاقة علم الاجتماع بعلم الاجتماع السياسي هي علاقة وطيدة تنعكس في حقيقة اعتماد علم الاجتماع علي دراسات و ابحاث و نتائج و احكام علم الاجتماع السياسي . هذه المعلومات التي تساعده علي فهم و معرفة طبيعة المؤسسات السياسية ، التي يدرسها العالم الاجتماعي جنبا الي جنب مع بقية المؤسسات الاجتماعية البنيوية الأخرى ، من حيث نشوءها و تطورها و أسسها الاجتماعية و العوامل المؤثرة في ديمومتها و استقرارها و صيرورتها .و مثل هذه المعلومات يستفيد منها العالم الاجتماعي عند دراسته وتحليله للعوامل و الظواهر المشتركة التي تظهر في المنظمات السياسية . اما اهمية علم الاجتماع لعلم الاجتماع السياسي فتتجسد بقابلية علم الاجتماع علي تحليل وتفسير ماهية الظواهر و العوامل الاجتماعية التي تؤثر في العلاقات في استقرار و ديناميكية المجتمع وتتجسد بالعلاقة العضوية بين مؤسسات المجتمع المختلفة و في العوامل الذاتية و الموضوعية التي تؤثر في العلاقات الاجتماعية و السلوك الاجتماعي للأفراد و اخيرا تبرز اهمية علم الاجتماع بدراسته للتفاعل العضوي بين الفرد و الجماعة و المجتمع و قدرته علي تفسير ظواهر الاستقرار و الحركة الاجتماعية و تشخيص القوانين التي تحكمها و تسيطر علي فاعليتها.

ومثل هذه الحقائق و المعلومات يستفيد منها العالم الاجتماعي السياسي فائدة كبيرة عند قيامه بدراسة و تحليل الاحداث و الظواهر و المؤسسات السياسية في المجتمع
ثالثاً : اوجه الشبه و التكامل بين علم الاجتماع و علم الاجتماع السياسي

ثالثاً : اوجه الشبه و التكامل بين علم الاجتماع و علم الاجتماع السياسي

يمكن درجها بالنقاط التالية :

١ - ان علم الاجتماع يدرس جميع مؤسسات المجتمع دراسة بنائية وظيفية و دراسة تحولية في ان واحد . فالعالم الاجتماعي يدرس مثلا المؤسسات الاقتصادية و المؤسسات السياسية دراسة تفصيلية و تحليلية ثم يربط بينها ربطا سببيا و عقلانيا يستهدف فهم اثر الاحداث السياسية في الظواهر الاقتصادية او أثر الاحداث الاقتصادية في الاحداث السياسية . و علم الاجتماع السياسي يدرس الفعل و رد الفعل بين المؤسسات السياسية و المجتمع اي يدرس الاسباب و النتائج الاجتماعية للأحداث و الظواهر السياسية . اذن كل من علم الاجتماع و علم الاجتماع السياسي يدرسان الفعل و رد الفعل بين المؤسسات السياسية و بقية مؤسسات المجتمع.

٢- يستعمل علم الاجتماع السياسي نفس المصطلحات التي يستعملها علم الاجتماع كاصطلاح المؤسسة و المنظمة ، الدور و المنزلة ، القوة و النفوذ ، الطبقة و النخبة ، بناء القوة و بناء النخبة ، الاستقرار و التغير الاجتماعي ، الديمقراطية و الأوتوقراطية ، الديكتاتورية و الكرزماتيكية .... الخ .

كما ان معاني المصطلحات هذه و الطريقة التي تستعمل في بناء الفرضيات و النظريات و التعبير عن الافكار و المفاهيم هي واحدة و متكاملة و لا يمكن التفريق بينها مطلقا.

٣ - تتشابه الطرق المنهجية و العلمية التي يستعملها العلمان في جمع المعلومات و الحقائق و صياغة المفاهيم و الفرضيات و النظريات . ان كلا العلمين يستعملان الطريقة التاريخية و طريقة المقارنة و طريقة المسح الاجتماعي الميداني و طريقة المشاهدة و المشاهدة بالمشاركة.

٤- ان كلا العلمين يتقيدان بالمناهج و الاساليب العلمية التي تتبعها العلوم الاجتماعية و الطبيعية علي حد سواء و يتميزان بالصفات العلمية و الموضوعية التي تتسم بها بقية العلوم ككونهما علمين نظرين و تطبيقين في ان واحد . و ان اساليبهما

البحثية و التحليلية تتميز بالجانب الامبريقي و الموضوعي . كما ان نظريتهما و قوانينهما الكونية قابلة للزيادة و الكثرة و التراكم ، اضافة الي كونهما علوما تهتم بالوصف و التحليل و العرض و لا تهتم بالتقييم الفلسفي و الأحكام القيمية التي تشغل بال الفلسفة و الدين و اللاهوت .

رابعاً : اوجه الإختلاف بين علم الاجتماع و علم الاجتماع السياسي

و بالرغم من تشابه العلمين فان هناك ثمة فروقا أساسية بينهما و هذه الفروق يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

١ - يدرس علم الاجتماع المجتمع برمته بما فيه من مؤسسات و منظمات اجتماعية ، سلوك و علاقات اجتماعية سكون و ديناميكية اجتماعية . بينما يدرس علم الاجتماع السياسي أثر العوامل الاجتماعية و الحضارية في الحوادث السياسية علي الفرد و الجماعة و المجتمع.

٢- ان حقل علم الاجتماع اوسع بكثير من حقل علم الاجتماع السياسي حيث ان علم الاجتماع يدرس الحياة الاجتماعية برمتها ، بينما علم الاجتماع السياسي يدرس العلاقة الديلكتيكية بين المؤسسات السياسية و المجتمع .

٣ - ان حقل علم الاجتماع أقدم تاريخيا من حقل الاجتماع السياسي . فالحقل الاخير ظهر بعد تعقد الحياة السياسية في المجتمع و بعد زيادة اهمية الدولة و ارتفاع هيبتها نتيجة للخدمات الكثيرة و المتفرغة التي تقدمها للأفراد و الجماعات و بعد تشابك و تظافر المنظمات السياسية و حاجة المجتمع الماسة له . فالدولة التي هي من اكبر و اقدم المنظمات السياسية في المجتمع مسئولة عن تخطيط المجتمع و تلبية حاجاته و العمل علي ازالة مشاكله و سلبياته خصوصا بعد تعقد الحياة الاجتماعية و زيادة العوامل و القوي المؤثرة فيها و بعد تطور و نمو المجتمع البشري في الأصعدة المادية و الروحية و القيمية.

٤- يعني علماء الاجتماع بدراسة اثر القيم و القواعد الاجتماعية في الروابط القائمة بين الوحدات الاجتماعية المختلفة التي تكون النظام الاجتماعية المختلفة التي تكون النظام الاجتماعي الكبير . في حين يعني علماء الاجتماع السياسي بدراسة العلاقة المتفاعلة بين المجتمع ونظام الحكم اي بين البني الاجتماعية و المؤسسات السياسية .

خامساً :علاقة علم الاجتماع السياسي بالعلوم السياسية

لا نستطيع فهم و ادراك طبيعة العلاقة المتفاعلة بين هذين العلمين دون معرفتنا لطبيعتهما و منهجيتهما و أهدافها و أبعادها و مجالاتها النظرية و التطبيقية و دون تشخيص الفوارق الجوهرية بينهما كعلمين مستقلين تربطهما روابط علمية و منهجية ونظرية قوية ومتماسكة . فالعلوم السياسة هي من العلوم الاجتماعية المهمة التي تهتم بدراسة و اصول و بنيات و وظائف و اديولوجية الأنظمة و الأحداث و الظواهر السياسية في المجتمع تركز علي تفسير اسباب ظهورها ة ديمومتها و تغيرها من فرتة لأخري .

ان العلوم السياسية تدرس الدولة مفصلة و تهتم بتحليل العلاقة بين الافراد و السلطات .، هذه العلاقة التي تقوم علي قواعد و مبررات شرعية يعترف بها الطرفان . هذا فضلا عن اهتمام العلوم السياسية بدراسة الاحزاب السياسية و السلوك السياسي . القيادة و الجماعات الضاغطة .، الرأي العام و أسس الإدارة و تدرس العلوم السياسية حقل العلاقات الدولية هذا الحقل الذي يعالج المسائل و القضايا التي تظهر علي المسرح السياسي الدولي.

.و من الجدير بالذكر ان نطاق الظواهر السياسية ذات الطابع الدولي واسع جدا بحيث يمكن تقسيمه الي اقسام فرعية كالقانون الدولي و العلاقات الدولية و السياسية الدولية و التنظيم الدولي . و يسعي علم السياسة في هذا الميدان بصورة عامة الي تحليل طبيعة العلاقات بين دول العالم وتقييم عوامل و اسباب التعاون بينها .وهناك موضوع النظرية السياسية (political theory)

الذي تهتم به العلوم السياسية .و ينصب اهتمام هذا الموضوع علي دراسة الاساس الفلسفي و الفكري للسياسة . وواجب العالم السياسي المتخصص في هذان الميدان الدراسي ينحصر في نقطيين اساسيتين هما عملية التعريف و التعميم و التصنيف الضرورية لصياغة المفاهيم و المصطلحات التي يدور حولها التفكير السياسي و الثانية هي اكتشاف طبيعة المجتمع السياسي و وظائفه و اغراضه ، اضافة الي دراسة التراث السياسي الذي يتضمن الأفكار و المذاهب و الاديولوجيات التي تشمل الاطار الشامل للسياسة ككل . اما حقل علم الاجتماع السياسي فيشمل دراسة العوامل و المتغيرات الاجتماعية التي تكمن خلف الظواهر و الاحداث و القوي السياسية ، تشريح المؤسسات السياسية تشريحا سسيولوجيا ، تحليل العلاقة الديلكتيكية بين الدولة و المجتمع من خلال دراسة اهمية كل منهما للأخر .

و اخيرا دراسة الحركات الاجتماعية ذات الابعاد السياسية دراسة تحليلية و علمية تستهدف استيعاب أسباب ظهورها ، تطورها ، وظائفها و اهدافها و أخيرا الوسائل التي تستعملها في الوصول الي مركز القوة و الحكم . اضافة الي قيام العلم بتطوير اسسه المنهجية و زيادة نظرياته و قوانينه الكونية التي تنتج في نموه ونضوجه وتطوره.

ان العلوم السياسية تحتاج الي اختصاص علم الاجتماع السياسي حاجة ماسة و ذلك لقدرته علي تزويدها بالحقائق و القوانين الاجتماعية التي تفسر السلوك السياسي تفسيرا عقلانيا و علميا ، و لكفاءته علي تخيمن النتائج الاجتماعية التي تتمخض عن السلوك السياسي و الاحداث السياسية التي تأخذ مكانها في المجتمع اضافة الي مساعدة العلوم السياسية علي فهم المؤسسات السياسية من خلال دراسة علاقتها بالمؤسسات البنيوية الأخرى التي تتفاعل معها في الحياة العلمية .و اخيرا يلعب علم الاجتماع السياسي الدور الكبير في فهم و ادراك عملية التحول الحضاري و الاجتماعي التي تمر بها المؤسسات و المنظمات السياسية في المجتمع
فالعالم الاجتماعي السياسي يزود العالم السياسي بمعلومات قيمة عن قوانين التحول الحضاري و الاجتماعي التي تمر بها المؤسسات السياسية و عن اسباب و نتائج تحول المؤسسات السياسية وعلاقة تحول هذه المؤسسات بتحول المؤسسات الأخرى هكذا . اما اهمية العلوم السياسية لعلم الاجتماع السياسي فلا تقل عن اهمية علم الاجتماع السياسي للعلوم السياسية . فالعلوم السياسية تزود العالم الاجتماعي بمعلومات مفصلة و مسهبة عن المؤسسات و المنظمات السياسية من حيث أصولها التكوينية ، بنائها ، وظائفها ، احكامها و قوانينها وتطورها ، وتزوده كذلك بحقائق و بيانات مهمة عن الظواهر السياسية المختلفة كالتصويت السياسي ، الوعي السياسي ، الصراع السياسي ، التكامل السياسي ، المسئولية السياسية ، السيطرة السياسية..... الخ . و اخيرا يجهزه بمعلومات و تفصيلات نظرية ووصفية وتحليلية عن الأحداث السياسية التي تقع في المجتمع كالاتفاقيات و المعاهدات السياسية ، الاستقرار السياسي ، القلاقل و الاضطرابات السياسية ، الحروب و الصراعات السياسية و العسكرية بين الدول .... الخ . ومثل هذه المعلومات يستفيد منها العالم الاجتماعي السياسي فائدة كاملة في دراسته للسلوك السياسي و الاحداث السياسية دراسة سسيولوجية لا تكتفي بفحص ماهيتها و جوانبها السياسية فقط بل تذهب الي العوامل المجتمعية المختلفة التيتؤثر فيها و تعطيها صفاتها المستقرة و طابعها المتميز .
كما تتجسد الوظائف التي تقوم بها العلوم السياسية و التي استعار العالم الاجتماعي السياسي الكثير منها و استعملها في بناء فرضياته و صياغة قوانينه و أحكامه العلمية . ومن هذه المصطلحات مصطلح القوة السياسية ، النخبة ، الجماعات الضاغطة ، الكرزمة ، الدكتاتورية و الاتوقراطية و الاوليكاركية والديمقراطية ، الاستقرار و الاضطراب السياسي .... الخ . اضافة الي اعتماد العالم الاجتماعي السياسي علي العلوم السيياسية من ناحية الطرق المنهجية التي تستعملها الاخير كالطريقة الفلسفية ة الطريقة التاريخية و طريقة المقارنة و مثل هذه الطرق تلعب الدور الموثر في زيادة و تراكم فرضيات و نظريات علم الاجتماع السياسي وتقود نموه وتطوره واتساع مادته العلمية .

سادساً : اوجه الفروق الموضوعية بين العلوم السياسية و علم الاجتماع السياسي

يمكن تلخصيها بالنقاط الجوهرية التالية:

١ - تتخصص العلوم السياسية بدراسة السلوك السياسي و المؤسسات السياسية و الاحدث و الظواهر السياسية التي تقع في المجتمع .بينما يتخصص علم الاجتماع السياسي بدراسة الاسباب ة النتائج الاجتماعية التي تتمخض عن السلوك السياسي.

٢- ان حقل العلوم السياسية اوسع بكثير من حقل علم الاجتماع السياسي . فالعلوم السياسية تتخصص بدراسة جميع المؤسسات السياسية دراسة عامة و شمولية في حين يتخصص علم الاجتماع السياسي بدراسة الحقائق و المتغيرات الاجتماعية التي تقف خلف السلوك السياسي .

٣ - ان حقل العلوم السياسية اقدم تاريخيا من حقل الاجتماع السياسي . فقد نشأ علم الاجتماع السياسي بعد تعقد و تشعب أجهزة الدولة و تضخم وظائفها ومسؤولياتها و بعد تفرع علم الاجتماع الحقول دراسية اخصائية تهتم بدراسة و بحث الجوانب المختلفة للمجتمع دراسة عميقة و شاملة .اما العلوم السياسية فقد ظهرت منذ القدم و قد صاحب ظهورها نشوء الدولة و المجتمع و الماكنة الإدارية و السياسية التي تتحمل مسئولية حكم المجتمع والسيطرة علي شؤونه.

٤- ان علم السياسة و علم الاجتماع السياسي يدرسان نفس الظواهر الاجتماعية و غير ان اطار بحث كل منهما يختلف عن الاخر . فموضوعهما المشترك هو الوقائع السياسية ، غير ان علم السياسة يدرسها في اطار الدولة بينما يدرسها علم الاجتماع السياسي في اطار المجتمعات السياسية التي سبقت وجود الدولة او عاصرتها .

أسئلة المحاضرة الثالثة

السؤال الأول :

اذكري / اذكر أهم اوجه الشبه و التكامل

بين علم الاجتماع و علم الاجتماع السياسي ؟

السؤال الثاني

عددي /عدد اوجه الفروق الموضوعية بين

العلوم السياسية و علم الاجتماع السياسي ؟

السؤال الثالث

تحدثي / تحدث بالتفصيل عن علاقة علم الاجتماع

السياسي بالعلوم السياسية